

هنا سنتنقل بنا السيرة إلى مرحلة بناء وإنشاء دولة لأنه ولأول مرّة وجد النبي ﷺ من ينصره ويؤازره وأذن النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إلى المدينة، وما تردد الصحابة أبداً من أمر النبي ﷺ بالهجرة على الرغم من تركهم لديارهم وأموالهم ومنهم من سيترك أولاده أو زوجته. الخ ، فكانت تضحية كبيرة جداً من الصحابة وخاصة أنهم من سكان مكة وبجوار الحرم. وكانت المدينة وقتها فيها وباء حتى أن البعض كان يُنشد مُعبراً عن شوقه لمكة حتى هاجر النبي ﷺ للمدينة ودعا النبي ﷺ لذهاب الوباء لمكان آخر أسماه الجحفة.

بعض قصص التضحية للصحابة

أُم سَلَمَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

كانت أم سلمه من اول البيوت التي قررت الهجرة وكانت امرأه جلدته قويه وثبّت زوجها و ايدته على الهجرة وخرجوا الى الطريق هي وزوجها وطفلها الصغير وعندما وصلوا للعقبة منعه أهل زوجته من أخذ ابنتهم والطفل ومنعوه من المهاجرة مع زوجها، ثم أخذ أهل أبو سلمه الطفل وتنازعو عليه حتى خُلع كنف الطفل فتمزقت الأسرة (هاجر أبو سلمه . وبقيت أم سلمه عند أهلها. والطفل عند أهل أبيه)

فمكثت أم سلمه عند أهلها سنه وقالت كنت أخرج كل صباح عند الأبطح (مكان يسيل عنده الوادي) أبكى حتى أُمسى وقالوا ألا تخرجون هذه المسكينه فرقتم بينها وبين زوجها وولدها فرحمها أهلها وتركوها تهاجر وقالوا ألحقوا بزوجك فقالت أعطوني ابني فأعطوه لها ولم يساعدها أحد منهم وكانت الرحله ٥٠٠ كيلو

فخرجت من مكة إلى أن وصلت التنعيم وأكرمها الله برجل ذو شهامه ومروءه شديده وأمانه وأدب وأخلاق وهو **عثمان بن طلحه بن أبي طلحه** وكان من بنى عبدالدار وكان كافر وقتها وهو الذي معه الحجابيه ومفتاح باب الكعبه وقد أسلم بعد الحديبيه، فعرفها وقال إلى أين يا امرأه قالت إلى زوجي في المدينة فأناخ لها البعير وأركبها بعيره ومشى هو ولم يكلمها طول الطريق وأوصلها إلى قباء بكل احترام وعفه وعندما وصلوا الى قباء قال لها زوجك هاهنا امشي قليلاً وستجدينه وذهب ولم ينتظر كلمة شكر حتى ولم يُذكرها به أبداً وهذا يدل على شدة مروءته على عكس أشباه الرجال اللذين نراهم ولهذا عندما أسلم مثل هؤلاء أصبحوا نسخه من البشر لأمثال لها.

تُوفي زوجها وكانت ترى أم سلمه أن زوجها أفضل زوج وعندما دعت (اللهم أخلفني في مصيبي وارزقني خيرا منها) تقول أم سلمة رجعت إلى نفسي فقلت: من أين لي خيرٌ من أبي سلمة تقصد هنا (كزوج)، **فعوضها الله بخير الخلق حينما صلى الله عليه وسلم**

نستفاد من هنا :-

- أن الأهل في البدايه يضغطوا عليك بكل الطرق فإذا صبرت وتحملت الألم مع الأدب فستحل الامور وسيتعجب أهلك من محاربتك ويرحموك.
- أن الزوج من يحكم على مقدار التزامه معاملته الطيبة لزوجته وأهل بيته.
- أن يقتصر نظر الزوجة أو الزوجة على بعضهم فكلما قلّت العلاقات غير الشرعية والنظر للأشياء غير الباحه كالأفلام والمسلسلات والرجال والنساء كلما كانت العلاقة الزوجية أفضل وأسعد ما يكون فهذه الأشياء تُفسد عليك زوجتك/زوجك.

صُهَيْبُ الرُّومِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

هو من أصل عربي ولكن مع الحروب أُسر وهو صغير وتم بيعه من يدٍ ليد، إلى أن وصل للروم وأخذ طباعهم ولغتهم ثم جاء إلى مكة وعاش وعمل وسطهم، وأشتهر بصُهَيْبِ الرومي وعندما أسلم وأراد أن يهاجر قالوا له جئتنا صُعلوك لا مال لك فعرض عليهم أن يأخذوا أمواله ويتركوه يذهب فوافقوا وأخذوا أمواله وباعوا مبادئهم وتركوه وعندما علم النبي ﷺ قال «رَبِّحْ صُهَيْبٌ رَبِّحْ صُهَيْبٌ».

نستفاد من هنا :-

يعلما أن الدين يحتاج إلى التضحية، فيجب أن تعلم أنك إذا أردت الهداية سيكون هناك تضحية
«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ».

عِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهو أخو أبي جهل من الأم، وكان صديقا لعمر بن الخطاب وكان لهم صديقا ثالث هشام بن العاص بن وائل فهؤلاء من عليّة القوم فلا يستطيع أحد أن يتعرض لهم إلا أهلهم فعندما أرادوا الخروج خرجوا ولكن هشام بن العاص حبسه أهله.
خرج أبو جهل إلى قباء ليحاول أن يؤثر في عيَّاش ويرجعه هو واثنان له من اخوته وقال له (أن أمك قد نذرت ألا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمسٍ حتى تراك) فَزَقَّ لها وقال لعمر سأرجع أرى أُمِّي وأعود فقال له عمر يا عِيَّاشُ إن القوم والله يريدون أن يفتنوك عن دينك (أى يريدون خداعه)، وقال له والله لو أذى أمك القمل لأمتشطت ولو اشتد عليها حرٌّ مكة لأستظلت فأصرَّ أن يذهب لأُمِّه فقال له عمر سأعطيك ناقتي فإن ارتبت من شيءٍ من الطريق اضربها ضربه وستأني بك كالطائر ولن يمسكها أحد، وفعلًا في الطريق قال له أبو جهل يا ابن أُمِّي هيا لنُبْدِلِ النَّاقَةَ، فأعطاهها له وعندما نزل إلى الأرض كَتَفُوهُ وَجَرُّوهُ إِلَى مَكَّة وكادوا أن يفتنوه عن دينه وقالوا يا أهل مكة هكذا فعلنا فافعلوا بسفهاكم كما فعلنا بهذا السفیه.
عندما علم النبي ﷺ بعِيَّاش فكان يصلي ويدعي له ولغيره من المستضعفين بأسمائهم، يقول عمر كنت أظنُّ أن من يُفتن ليس له رجعه فأنزل الله
« قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ * إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا * إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »
فأرسلها لصاحبه عِيَّاش، وعندما رآها قال: (اللهم بَصِّرْني) فقال: وقع في قلبي أنها نزلت فيَّ فركب فرسه وهاجر فورًا.

نستفاد من هنا :-

أن من المواقف التي تكون عَقَبَةٌ في طريقك (الصَّعْبَةُ) وهي من الاسلحة التي يستخدمها الناس ليفتنوك عمَّا أنت فيه ويندرج تحتها الكثير من الأشياء التي تلعب على العواطف ويجعلك الشيطان تشعر أنك ظلمت الآخر عندما تُبت فتُخدع من هنا.

لماذا هاجر النبي ﷺ بعد الصحابة؟؟

لكي لا يشتدَّ عذاب الكفار على من يهاجر .
لأنه القائد ومن سمات القائد أن يطمئن على أن الجميع هاجر بسلام.
فهاجر الجميع إلا ثلاث (النبي ﷺ - أبو بكر - وعلى بن أبي طالب)
أبو بكر سَبَّاق فكان دائما يسأل النبي ﷺ أن يهاجر فيقول له النبي ﷺ انتظر يا أبي بكر وفي النهاية (قال له النبي ﷺ لعل الله أن يجعل لك صاحبًا فقال أبو بكر رَجَوْتُ أن يكون صاحبي رسول الله ﷺ) فعندما عَلِمَ أبي بكر ذهب وأعدَّ راجِلَتَيْنِ وَأَلْفَهُمْ ٤ أشهر وأخذ يَقْوِيهِمْ وَيُمَتِّتُهُمْ لكي لا يحدث أخطاء في الرحلة.

«وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

اجتماع كفار قريش بدار الندوة

بعد شهرين من بيعة العقبة عُقد اجتماع في دار الندوة وكان عبارة عن رجلٍ من كُلِّ قبيلة وعزموا أنَّ ما سيُقال سيُنقذ (وهذا أقبح اجتماع في التاريخ لأنه اتفاق على قتل النبي ﷺ)، وعلى الرغم من ذلك هناك من حضروا هذا الاجتماع أسلموا بعد ذلك .
جاء شيخ كبير وقال أنا من نجد وسمعت أنكم مجتمعون فعسى ألا تعدموا مَنِّي رأياً ناصحاً فأدخلوه (وهذا الشيخ هو إبليس بنفسه)
فكانت الاقتراحات (تُخرجه من بين أظهرنا- ننفيه من بلادنا ولا بُدَّ أن يذهب - نحسبه مدى الحياه) فكان الجميع يتجنب رأى القتل فقال الشيخ النجدي (إبليس) ما هذا بالرأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وكيف أنه يغلب قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما آمنتم أن يحل على حي من العرب ثم يسير به إليكم حتى يطأكم في بلادكم ثم يفعل بكم ما أراد أرى أن تُدبروا أمراً آخر فكان كلما يذكر أحدهم رأياً يقول ماهذا بالرأى إلى أن قال أبو جهل أرى أن نأخذ من كل قبيلة رجل ثم نعطي كل منهم سيفاً صارماً ثم يقتلوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا فعلوا ذلك تفرق دمه بين القبائل فلم يقدر بنو عبد مناف على الانتقام فيرضوا بالعقل (أى الدية) (فقال إبليس هذا هو الرأى هذا هو الرأى).

الصُّحبة يا رسول الله

جاء جبريل عليه السلام الى النبي ﷺ وأخبره عن كل ما يدور في الاجتماع وأخبر النبي ﷺ ماذا يفعل وكيف يتصرف
(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)
فاستغل النبي ﷺ وقت القيلولة وتَقَنَّعَ وذهب إلى أبي بكر وقال ﷺ : أَيُّ قَدِ أَذُنٍ لِي بالخروج) فقال أبي بكر الصُّحبة يا رسول الله فقال (النبي ﷺ نعم) فبكى أبو بكر ،،،، تقول أُمُّنا عائشة ماكنت أظن أن أحداً يبكي من الفرحه حتى رأيت أبي يبكي حين بَشَّرَ النبي ﷺ بالهجرة.

● نستفاد من هنا :-

- عدم اليأس من أحد وأن باب التوبة مفتوح فنحاول وندعوا الناس بكل الطرق.
- هذه الاقتراحات الثلاث هو ما يُفعل فعلاً إلى الآن لأصحاب الدين خاصة إذا خافوا من تأثيره فهذه سُنن.
- نتذكر أبي بكر أنه كان مستعداً للموت ليحظى فقط بالهجرة بصحبة رسول الله ﷺ إذا فلنصبر ونتحمل أى شئ وكل شئ لنصل إلى الصُّحبة في الجنة.
- نظرة في وجه النبي ﷺ بالدنيا وما فيها فما بالنا بالنظر لوجه الله في الجنة.
- الصُّحبة أهم شئ لأن صحبتك هي من سترسم شخصيتك فانظر لأبي بكر >> كان صاحب رسول الله ﷺ.
- انظر إلى الخطة التي بُنيت على دقته ومحافظة النبي ﷺ على وِردِهِ فما أخبار وردك أنت.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ وَالشُّرُورُ يُرَى فِي وَجْهِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَنَرَى الشُّرُورَ فِي وَجْهِكَ ؟ فَقَالَ : " إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا ؟ " . قَالَ : " بَلَى " .